

الاستقما لأخبار دول المغرب الأقصى

@ 127 @ لديكم منه حفظ الجار وإذا عظم الإلكاء فعلى تكأة التجلد والالتكاء أكثر المكثرون وجهد في تعثيرنا المتعثرون ورمونا عن قوس واحدة ونظمونا في سلك الملاحظة أكفرا أيضا كفرا عفرا اللهم عفرا أعد نظرا يا عبد قيس فليس الأمر على ما خيل لك ليس وهل زدنا على أن طلبنا حقنا ممن رام محقه ومحقنا فطاردنا في سبيله عداة كانوا لنا غائطين فانفتق علينا فتق لم يمكنا له رتق ! ! وبعد فاسأل أهل الحل والعقد والتميز والنقد فعند جهينتهم تلقى الخبر يقينا وقد رضينا بحكمهم يوثمنا فيوبقنا أو يبرئنا فيقينا إيه يا من اشرب إلى ملامنا وقدح حتى في إسلامنا رويدا رويدا فقد وجدت قوة وأيدا ويحك إنما طال لسانك علينا وامتد بالسوء إلينا لأن الزمان لنا مصغر ولك مكبر والأمر عليك مقبل وعنا مدبر كما قاله كاتب الحجاج المتبر وعلى الجملة فهنا صرنا إلى تسليم مقالك جدلا وذهبنا فأقررنا بالخطأ في كل ورد وصدر في در القائل .

إن كنت أخطأت فما أخطأ القدر وكأنا بمعترف إذا وصل إلى هنا وعدم إنصافا يعلمه الهنا قد أزور متجانفا ثم أفتر متهانفا وجعل يتمثل بقولهم إذا عيروا قالوا مقادير قدرت وبقولهم المرء يعجزه المحال فيعارض الحق بالباطل والحالي بالعاطل وينزع بقول القائل رب مسمع هائل وليس تحته طائل وقد فرغنا أول أمس من جوابه وتركنا الصغن يلصق حرارة الجوى به وسنلم الآن بما يوسعه تبيكتا ويقطعه تسكيكتا فنقول له ناشدناك ا تعالى هل اتفق لك قط وعرض خروج أمر ما عن القصد منك فيه والغرض مع اجتهادك أثنائه في إصدارك وإيرادك في وقوعه على وفق اقتراحك ومرادك أو جميع ما تراوله بإدارتك لا يقع إلا مطابقا لإرادتك أو كل ما تقصده وتنويه تحزره كما تشاء وتحويه فلا بد أن يقر اضطرارا بأن مطلوبه يشذ عنه مرارا بل كثيرا ما يفلت صيده من أشراكه ويطلبه فيعجز عن إدراكه فنقول ومسألتنا من هذا القبيل أيها النبيه النبيل ثم نسرد له من الأحاديث النبوية ما شئنا مما يسايرنا في عرضنا منه ويماشينا كقوله